‹ صفحة 113 › المتداول ، قال ا تعالى : (كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم) [76 / الحشر : 59] : أي إذا لم يقسم الإمام بالسوية ، ويخص بالمال بعضهم دون بعض ، فيتخذ قوما دون قوم فيفرق المسلمين . وروي " الخائف " بالمعجمة . والدول - بكسر الدال جمع دولة - بالفتح - وهي الغلبة : أي من يخاف دول الأيام وتقلب الدهور ، فيتخذ قوما يتوقع نفعهم في دنياه ، ويقويهم ويضعف آخرين . قوله عليه السلام : " دون المقاطع " : أي يقف عند مقطع الحكم فلا يقطعه ، بأن يحكم بالحق بل يحكم بالباطل ، أو يسوف الحكم حتى يضطر المحق ويرضى بالصلح ، فيذهب بعض حقه . ويحتمل أن يكون " دون " بمعنى غير " : أي يقف في غير مقطعه . وقال ابن أبي الحديد : فإن قلت : أفتراه عنى بهذا قوما بأعيانهم ؟ قلت : الإمامية تزعم أنه رمز بالجفاء والعصبية لقوم دون قوم إلى عمر . ورمز بالجهل إلى من كان قبله ، ورمز بتعطيل السنة إلى عثمان ومعاوية . انتهى . والأظهر أن المراد بالبخيل [هو] عثمان ، لما هو المعلوم من أكله أموال المسلمين ، ولما مر منه عليه السلام في [الخطبة] الشقشقية . و [المراد] ب " الجاهل " جميعهم . وب " الجافي " عمر كما مر [أيضا] في [الخطبة] الشقشقية . وب " الحائف للدول " عمر وعثمان كما هو المعلوم من سيرتهما . وب " المعطل للسنة " أيضا جميعهم . 950 - نهج : [و] من خطبة له عليه السلام : ليتأس صغيركم بكبيركم ، وليرؤف كبيركم بصغيركم ، ولا تكونوا كجفاة الجاهلية ، لا في الدين يتفقهون ، ولا عن ا يعقلون ، كقيض بيض في أداح

_____ (1) 950 - رواه السيد الرضي في المختار : (164) من نهج البلاغة .